الثاني لانه قد يحرم على النار ولا يامن العذاب يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك وروى ابن جماعة نحوه عن
احمد قال زاد بعض السلف ووفقني للعمل بطاعتك وامنن علي بقضاء مناسكي وتب علي انك انت التواب الرحيم وهذا وغيره من اذكار هذا
الباب يغلب فيه انه لا اصل له لكن نقله العلماء لحسنه ولمناسبته للمقام ودخوله تحت الامر بالذكر من غير تقييد ويأتي بالتسمية قبله
لانها سنة لكل امر ذي بال ويقول اعوذ وصول امكن ما كان صلى الله عليه وسلم يقول عند دخوله كما رواه جعفر بن محمد عن ابيه
رضا عن جده رضوان الله عليهم اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك واؤم اي اقصد طاعتك متبعا لامرك راضيا
بقدرك مسلما اي مفوضا وعند بعضهم مستسلما لامرك اسالك مسألة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز
عني برحمتك وان تدخلني جنتك قال الزعفراني ثم يقول آيبون تائبون لربنا حامدون الحمد لله الذي اقدمنيها اي مكة
سالما معافى الحمد لله رب العالمين كثيرا اي تبليغه اي المعمور وفي بعض نسخ غير المتن تيسره والاولى هي المحفوظ مع انها انسب بالسياق
وحسن بلاغه اي ابلاغ للمطالب اللهم هذا حرمك الى آخره لكن يقول الحرم لحمي ودمي وشعري وبشري ثم يقول اللهم انت ربي وانا عبدك والبلد
بلدك والحرم حرمك والامن امنك جئت هاربا من الذنوب مقبلا وليكن صادقا باطنه في ذلك ونحوه مما يأتي فانه لا اقبح من الكذب على الله تعالى
ونفسك راجيا وبرحمتك طالبا ولفرائضك مؤديا ولرضاك مبتغيا ولعفوك سائلا فلا تردني خائبا وادخلني في رحمتك الواسعة واعذني من الشيطان
اي ابليس اللعين وكل عات متمرد من انس او جن او دابة وجنوده وشر اوليائه وحزبه اي الغوين والوا ابليس واتبعوه واطاعوه من كفرة
الجن وفجرة الانس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه زاد بعضهم وسلم وهي مناكره لكراهة افراد الصلاة عن السلام فائدة
روى احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا فيها حتى تخرجنا منها قال الطبراني ومعنى ذلك عندي انه صلى الله
عليه وسلم كره ان يموت في الموضع الذي هاجر منه ومن ثم قال السعد لما دخل عليه يعوده بمكة اللهم امض لسعد هجرته قالوا وانما نبهت على هذا لئلا
يتوهم الواقف عليه انه تشريع عام انتهى فعلم ان الدعاء بذلك مخصوص بالمهاجرين منها ولانه ليس من ادعية المناسك المندوبة لكل احد
خلافا لمن توهم عمومه فجعله منها ويسن ان يقف بالمحل المعروف براس الردم والردم الحاجز الحصيب وهو اكبر من السد قيل لم ثوب صح
مردوم اذا كان رقاع فوق رقاع قال الله تعالى اجعل بينكم وبينهم ردما وهو المسمى الآن بالمدعى وجعل عنده علامة عليه ميلان
اخضران عن يمينه وشماله ويدعو بما اراد من خيري الدنيا والآخرة لانه موقف الاخيار لمكان البيت او لما روي عنه فندب الوقوف فيه
تبركا بآثارهم لا لرؤية البيت الذي اوهمه كلام الشيخين وغيرهما جريا على توهم بقاية على رؤية الكعبة منه كما كان والبنى كذلك الان
فقد حالت الابنية عن رؤيته وقيل الاظهر عموم ندب ذلك لانتفاء سببه ولانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف فيه وما بناه الا من

الخطاب

الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي اواخر الخامس ويسن بعد الوقوف عليه للدعاء كما ذكر قصد المسجد وان يقول ولو حلالا الاحسن وصوله للمحل ترى بضم المثناه
وفتح الراء الكعبة من كعبته ربعته والكعبة لغة كل بيت مربع وفي كلامهم ان ابراهيم على نبينا وعليه صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة مربعة ولا ينافيه اختلاف
بقدر ما بين اركانها لانه قليل لا ينافي التربيع وهذا اعني ان سبب تسميتها كعبة تربيعها اوضح من جعل سببها ارتفاعها كما يسمى كعب الرجل
بذلك لارتفاعه واصوب من جعله استدارتها الان بدليل مقابلة بالاستدارة التربيع مجازا ويكون اخر الاستدارة في الكعب سبب التسمية
بذلك لكنه مخالف لكلام ائمة اللغة قال في التحفة وقوله او يكون الى آخره محتاج للتامل اذ لا يظهر وجه صحته فضلا عن عدم مخالفته ولا وجه لسنيتها عليه
قال الشارح او لم يرها حين بحيث لو كان لا اولى لعمى ووجهه ان حين للزمان وحيث للمكان والمراد هنا مراعاة المكان ويجاب بانهما متلازمان فلا اولوية
والمراد برؤية الكعبة رؤيتها بالفعل او وصوله لمحل لا عمى ومن في ظلمة للمحل يرى منه وان لم يرها هو وابهام كلامهم اختصاص ذلك بالمبصر الذي ما اليه
الاسنوي وكذا الاذرعي في بعض كتبه غير مراد كما اشار اليه صاحب الارشاد كاصله بتعبيرهم باللقاء دون الرؤية واهل الاصحاب انما اقتصروا على التعبير
جريا على الغالب معمولا بقول ملا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد منقطع يعمل به في مثل ذلك وهو اللهم زد هذا البيت تشريفا اي ترفعا واعلا
وتعظيما وتكريما اي تفضيلا ومهابة اي توقيرا وزد من شرفه وكرمه عظمة الشيخين وعظمه وكل منهما قبل الوارد ممن حجه او اعتمره هو ما ذكره
كثيرون وذكر آخرون واعتمره والاولى اولى من جهة المعنى تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا اي اتساعا في الاحسان وابدال المزني وبرا بمهابة هنا
اتفقوا على رده وانما هنا وبرا وثم ومهابة لانه الوارد ولان المهابة تليق بالبيت والبر يليق بالزائر ومن ثم ردوا ما وقع في الوسيط من نقل البر الى المهابة ثم في
البيت كذا قيل اخذا من كلام الرافعي وتبعه النووي وقال المعروف انه لم يثبت في الخبر ذكر البر في البيت ورواية الازرقي التي فيها ذلك ضعيفة مرسلة
واعترضا بان الذي اسنده الطبراني فيه ذكر البر في البيت والمهابة في الزائر وبان البر مقصود من البيت بان يشهد لزائريه او يكثروا اذ بره زيارته كما
ان بر الوالدين زيارتهم وبان المهابة في الزائر صحيحة ايضا فان القانت الخاشع له مهابة عظيمة وبانه في الام في موضع جمع بين المهابة والبر للبيت وذكر المهابة في
الزائر وبان الماوردي ذكر المهابة فيهما وابن شريح ذكر المهابة والبر في كل منهما قال الزركشي وذكر البر في البيت غريب في نقل المذهب ونقلها صاحب البحر من رواية
ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقدم في الدعاء البيت التعظيم على التكريم وعكسه في الزائر اما لانه من باب التفنن في اساليب الخطاب او لان المقصود بالذات في
البيت اظهار عظمته في النفوس حتى يخضع لشرفه ويقوم بحقوقه ثم كرامته باكرام زائريه باعطائهم ما طلبوه وانجازهم ما املوه وفي زائره
وجود كرامته عند الله تعالى باسباغ رضاه عليه وعفوه عما جناه واقترفه ثم عظمته بين ابناء جنسه بظهور تقواه وهدايته وبرشد الى هذا
ختم دعاء البيت بالمهابة الناشئة عن تلك العظمة ودعاء الزائر بالبر الناشئ عن ذلك التكريم او يقال كل من التكريم والتعظيم للزائر بالحقيقة لان التكريم
دون التعظيم فبدأ به ترقيا ثم يقول ما رواه البيهقي عن عمر رضي الله عنه باسناد ليس بالقوي وهو اللهم انت السلام هو من اسمائه تعالى ومعناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1